فان الخوف يقمع النفس ويزجرها عن طغيانها وتعديها ومن كان بهذا الوصف من
غلبت النفس واستيلا بها الشهوات وكان الرجا مع ذلك غالبا عليه ربما كان
سببا في هلاكه لانه كلما ذكر نفسه الاماره بسعه رحمه الله وكثرة تجاوزه
عن الذنوب ازداد في غي الله تجريا ومن طاعته تباعدا وفي معصيته وقوعا فيهلك
من حيث لا يشعر وقد وقع في ذلك طوايف من عامه المسلمين المغترين بالله
تعالى والرجا على هذا الوصف هو الرجا الكاذب وهو الاغترار بالله
وليس من الرجا المحمود في شي لان الرجا المحمود هو الذي يقود العبد الى
العمل بطاعه الله ويحمله على سلوك سبيل مرضات الله فليحذر المومن من
الرجا الذي يكون بهذه المثابه فانه غرور من الشيطان وشر ساقه اليه
في معرض الخير واما اذا نزل الموت بالانسان فلا ينبغي ان تغلب الرجا حسن
الظن بالله كيفما كان حاله لقوله عليه الصلاه والسلام لا يموتن احدكم الا
وهو يحسن الظن بالله وليحذر المومن كل الحذر من الامن من مكر الله ومن
القنوط من رحمه الله قال الله تعالى ومن يقنط من رحمه ربه الا القوم الضالون
والامن من مكر الله عباره عن تمحيض الرجا وذهاب الخوف من الله بالكليه
حتى لا يجوز ان الله يعذبه ولا يعاقبه واما القنوط فهو عباره عن تمحيض
الخوف وذهاب الرجا بالكليه حتى لا يجوز ان الله يرحمه وينجيه او يعفو عنه
والامن من مكر الله والقنوط من رحمه الله من كبائر الذنوب فاحذر
منهما ايها المومن وكن بين الخوف والرجا ولا تغتر بذلك ولا تجتري
عليه فان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم ومن المنجيات
العظيمه الصبر على بلا الله والشكر لنعما الله والزهد في الدنيا المشغله
عن الله واما الصبر ففضايله عظيمه وحاجة المومن اليه في الاحوال

كلها

١٢٣

كلها واجبه وعامه وما ورد في فضل الصبر عن الله تعالى وعن رسوله
صلى الله عليه وسلم من الايات والاخبار كثير منتشر قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وقال تعالى
وبشر الصابرين وقال تعالى والله يحب الصابرين وقال تعالى لنبيه واصبر وما
صبرك الا بالله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال تعالى
وجعلناهم ايمه يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وقال عليه الصلاة والسلام وقال عليه الصلاة والسلام
من يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطا خيرا ولا اوسع من
الصبر وقال عليه الصلاة والسلام الصبر معول المومن والصبر امير جنود
المومن وقال عليه الصلاة والسلام الصبر على ما تكره خير كثير وفي الخبر
ان الايمان شطران احدهما الصبر والثاني الشكر فيحتاج المومن
حاجة شديده الى الصبر عند ورود البلايا من الشدايد والمصايب
والفاقات والاذيات بان لا يجزع اذا انزل به شي منها بل يطمين
ويتوقر ولا يضعف ولا يضجر ولا يشكو الى الخلق بل يرجع الى الله
بخشوعه وخضوعه ودعايه وتضرعه وبحسن الظن ويعلم يقينا
ان الله تعالى لم ينزل به ذلك البلا الا وقد جبر لكثير من رفع الدرجات
وزياده الحسنات وتكفير السيات كما وردت بذلك الاخبار الشهيره
الكثيره وقال عليه الصلاة والسلام ما يصيب المومن من وصب ولا هم
حتى الشوكه يشاكها الا كفر الله به من سياته ويحتاج المومن

Copyright © King Saud University